الصلابة النفسية في مجابهة الأثار السلبية لجائحة كورونا(كوفيد ١٩) عند طلاب الجامعة

Psychological rigidity in confronting the negative effects of the Corona pandemic (Covid 19) among university students

فاطمة بن العربي[1] رمضان عمومن [٢]

[١] جامعة عمار ثليجي الأغواط– مخبر الصحة النفسية

fa.benlarbi@lagh-univ.dz

[٢] جامعة عمار ثليجي الأغواط – مخبر الصحة النفسية

r.amoumen@lagh-univ.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021/05/10
تاريخ القبول:2021/09/16

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية كأحد أهم السمات المناعية للطلاب العائدين لمقاعد الدراسة في ظل تفشي جائحة كورونا (كوفيد١٩)على عينة قوامها (120) طالبا وطالبة من طلاب جامعة عمار ثليجي بالأغواط والمعنيين بإتمام العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ واستخدم الباحثان قائمة الصلابة النفسية من إعداد محمد مخيمر٢٠٠٢ وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى الصلابة النفسية عند طلاب الجامعة كان متوسطا، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الصلابة النفسية تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور،و أكثر الأبعاد التي يتميز بها الطلبة في مواجهة جائحة كوفيد 19هو بعد الالتزام.

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية؛ الالتزام ؛ البعد؛ التحدي؛ كوفيد ١٩.

ABSTRACT

This study aimed to know the level of psychological hardness as one of the most important features of immunity for students returning to study seats in light of the outbreak of the Corona pandemic (Covid 19) on a sample of (120) students from Ammar Thleji University in Laghouat who are interested in completing the academic year 2019-2020. The researchers used the list of psychological hardness. Prepared by Muhammad Mukhaimer 2002, the two researchers used the descriptive approach, and the study reached the following results: The level of psychological toughness among university students was average,and There are statistically significant differences in the level of psychological toughness depending on the gender variable in favor of males.The dimensions that students are most distinguished by in the face of the Covid 19 pandemic are commitment,

Key words: mental toughness; commitment; The dimension; the challenge ;covid 19

١. مقدمة:

إن تعيش شعوب العالم ظروفا حياتية صعبة نتيجة تفشي "جائحة كورونا "و التي أثرت بشكل عملي على مجريات الحياة اليومية، وازدادت حدة التوتر النفسي للأفراد جراء ما تداولته الصحف ووسائل الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي من تهويل وترهيب حول تفشي "فيروس كوفيد ١٩" حيث اصبحت مواجهه شبح كورونا أهم تحد تخوضه دول العالم اليوم، وفي خضم الاجراءات الوقائية من تفشي جائحة كورونا تم اغلاق المؤسسات التعليمة كغيرها من القطاعات "حيث اعتبر رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون في خطابه خلال ترأسه لاجتماع المجلس الأعلى بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠٢٠ أن الوضعية الصحية الاستثنائية التي تمر بها الجزائر من جراء ظهور وانتشار فيروس كورونا "كوفيد١٩" يمكن اعتبارها قوة قاهرة ".(بلعبدون عواد، ٢٠٢٠، ص ٧٨)

في ظل هذا الوضع تم اللجوء الى التعليم الالكتروني كحل بديل لضمان استمرار التعليم وتجسيدا لإرسالية وزارة التعليم العالي و البحث العلمي التي تقر بضرورة تفعيل آلية التعليم عن بعد بموجب المرسوم التنفيذي رقم ٦٩/٢٠ الذي وجهته الى مدراء الجامعات والمعاهد من أجل وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط لفائدة الطلبة كحل بديل لتوقف المؤسسات الجامعة غير أن هذه الاجراءات لم تكن كافية لاستكمال الموسم الدراسي الجامعي حيث أقرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جديد بعودة طلبة الجامعة في ٢٣ أوت ٢٠٢٠ لاستكمال الموسم الدراسي وفق اجراءات احترازية و تنظيمية في ظل تفشي الجائحة ، وقد جاءت هذه الورقة البحثة ضمن اهتمام الباحثان بضرورة توجيه البحث العلمي في كل ما من شأنه أن يتأثر بتداعيات تفشي جائحة كورونا بما في ذلك قطاع التعليم في الجزائر كإحدى القطاعات الحساسة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة كأحد أهم الدعائم التي يعول عليها المتجمع حيث أن "العالم ينظر الى العلم أنه واحد فيها أظهرت كورونا أن الأمر ليس كذلك وخاصة على مستوى العلوم الانسانية والاجتماعية وتتباين ردود الفعل وتتعدد طرق التعامل مع الفيروس بحسب عوامل كثيرة من بينها الإيمان والخجل والتغاضي أو التسليم بالقدرية. (لاهاي عبد الحسين ،٢٠٢٠، ص٥٤)

اشكالية البحث :

إن رجوع طلبة الجامعة مع استمرار تفشي فيروس كورونا ١٩ وازدياد الخوف والقلق عند الطلبة وما يحدثه هذا الاستمرار من آثار سلبية على الحالة النفسية لديهم كالرهاب والفزع والتهويل وتعارض الآراء بين مؤيد لهذا الرجوع ورافض له في ظل ظروف صحية قاهرة تسود العالم أجمع مع استمرار الإحصاء اليومي والمتكرر لحالات الإصابات والوافيات محليا وعالميا لفت انتباه الباحثان الى ضرورة تسليط الضوء على أحد أهم السمات المناعية في الشخصية التي من شأنها أن تساعد طلبة الجامعة على مواجهة الضغوط النفسية في ظل العودة الى الجامعة مع استمرار انتشار كورونا ذلك أن "من أهم متغيرات الوقاية أو المقاومة النفسية للآثار السلبية للضغوط والأزمات والصدمات والاحباطات متغير الصلابة النفسية الذي درسته سوزان كوبازا kopaza في رسالتها للدكتوراه وفي أبحاثها التي استكملت فيها الأبعاد المختلفة للصلابة النفسية والمتغيرات المرتبطة بها " (مخيمر ،٢٠٠٢، ص ٥)، والتي من خلال دراستها توصلت الى ان الارتباط القائم بين الصلابة و الوقاية من الأمراض أدى إلى تحديدها للخصال المميزة للأفراد مرتفعي الصلابة حيث أنهم يستمون بأنهم الأكثر نشاطا ومبادأة و اقتدارا وقيادة و ضبطا داخليا وأكثر صمودا ومقامة لأعباء الحياة و أشد واقعية وانجازا و سيطرة وقدرة على التفسير. (راضي، ٢٠٠٨، ص ٣٦)

ويعرف (دخان والحجار) الصلابة على انها اعتقاد الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحادث الحياة الضاغطة. (دخان والحجار، ٢٠٠٦، ص ٣٧٣)

وفي واقع الأمر يحتاج الإنسان في هذا العصر أن يدرب نفسه على الصبر والاسترخاء والهدوء والبعد عن الانفعالات الحادة ذلك أن الأزمات النفسية لا تؤدي للاضطرابات النفسية وحسب وانما ترتبط أيضا بالأمراض الجسمية والأمراض السيكوسوماتية فالمتغيرات الجذرية التي تعترض سبيل حياة الإنسان ترتبط بما يصيبه من أعراض سيكوسوماتية ويشير محمود أبو النيل الى أن هناك علاقة بين تغيرات الحياة وبين المرض النفسي والجسمي. (سناء محمد، ٢٠١٢، ص٠٣)

خاصة و أن من تداعيات تفشي كورونا الانتشار الرهيب للتكهنات والتخمينات والشائعات بالإضافة الى التغير الفجائي في العادات اليومية والعلاقات الاجتماعية حيث استطاعت هذه الجائحة خلق انساق جديدة للتواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وهذا ما من شأنه أن يشكل ضغطا آخر على الوسط الجامعي وخاصة الطلاب فلا يمكن التحدث عن الصلابة النفسية بعيدا عن التحدث عن الضغوط النفسية والمواقف المهددة ومشكلات الحياة حيث يتسم الأفراد ذوي الصلابة النفسية المرتفعة بالتعامل الإيجابي مع الشدائد والأزمات وقدرة كبيرة على التكيف مع ما تقتضيه هذه الأزمات من تغيير وقدرة على مواجهة التأثيرات السليبة بل واعتبارها فرصة لزيادة خبراتهم ونضجهم في الحياة فكل هذه الخصائص تشكل نمطا من أنماط الشخصية التي أطلق عليها كوبازا مفهوم الشخصية الصلبة أو الصلدة وقد أظهرت جائحة كورونا اختلافا واضحا في استجابات الأفراد للآثار السلبية الناجمة عن انتشار الفيروس التاجي فمنهم من يحتويه القلق والخوف ويؤدي به الى الاكتئاب وقد يعتزل من خلاله كل العالم بيما يحتويه من ضغوط ومنهم من يحاول التأقلم قدر المستطاع حتى تمر الأزمة و يتبدل الحال من تلقاء نفسه وهناك من يتصدى بجدارة لهذه الضغوط والأزمات و يرى أن كل المشكلات نسبية ويؤمن بأن المحن الراهنة ينبغي أن تمر ويعمل جاهدا مستغلا ما لديه من مهارات وخبرات سابقة وأفكار ايجابية محاولا تغيير المواقف الصعبة التي يتعرض لها فيستعيد توازنه النفسي ويعود بنفسه الى حالة الهدوء النفسي والاتزان الانفعالي ويعدل ادراكه للمواقف الضاغطة من كونها تهديدا الى كونها فرصة للنمو ويراها أقل وطأة و يتعامل معها بكثير من التقبل والتفاؤل والتوقعات الايجابية كما هو الحال بالنسبة لجائحة كورونا من أجل ذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة مستوى الصلابة النفسية عند الطلبة العائدين الى الجامعة في ظل انتشار جائحة كورونا و للإجابة على التساؤلات التالية :

١-ما مستوى الصلابة النفسية عند الطلاب العائدين إلى الجامعة لاستكمال الموسم الدراسي في ظل تفشي جائحة كوفيد ١٩.

٢-هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الصلابة النفسية عند أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس.

٣-ماهو أكثر بعد من بين أبعاد الصلابة النفسية الذي يتحلى به طلاب الجامعة لمواجهة كورونا كوفيد١٩.

الفرضيات:

١–مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة مرتفع في ظل انتشار جائحة كورونا كوفيد١٩ .

٢–لا توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى افراد العينة تعزى لمتغير الجنس.

٣–الالتزام هو أكثر أبعاد الصلابة النفسية الذي يعتمد عليه الطلبة في مواجهة كوفيد ١٩.

أهداف الدراسة :

١)– تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المستوى العام للصلابة النفسية عند طلاب الجامعة لمواجهة تفشي جائحة كورونا وللإجابة على اسئلة ضمنية يكمن على ضوئها بداية بحوث أخرى خاصة في ما يتعلق بتداعيات كوفيد ١٩ على الجامعة الجزائرية وكذلك تقديم توصيات واقتراحات للاستفادة منها مستقبلا في زيادة الصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة من أجل مواجهة أي تهديد طارئ.

٢)– تقديم صورة توضيحية لواقع التعليم العالي في ظل جائحة كورونا كموقف ضاغط و استثنائي.

٣)إعطاء إطار نظري عن أهم المتغيرات الشخصية التي تعمل كواق لمواجهة الآثار السلبية لجائحة كورونا و المتمثلة في أبعاد الصلابة النفسية.

–أهمية الدارسة :

*تكتسي هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه وحداثته كونه يمس جانبا من تداعيات فيروس كورونا على الجامعة الجزائرية وبالأخص البحث في الخصائص النفسية المناعية لطلاب الجامعة في ظل تفشي الفيروس التاجي "كوفيد١٩" في الوقت الذي لا يزال يعرف شحا في البحث خاصة على مستوى العلوم الانسانية الاجتماعية حيث تنصب الجهود المبذولة للبحث في تداعيات كورونا على مستويات مختلفة.

*تقديم مقاربة نظرية لمفهوم الصلابة النفسية و أبعادها في ظل وجود موقف ضاغط و استثنائي عام يتمثل في انتشار وباء كورونا كوفيد١٩.

*تعتبر هذه الدراسة الأولى من الناحية التطبيقية التي تمس فئة الطلبة الراجعين إلى الجامعة في ظل تفشي كورونا ،

* إن هذا النوع من الدراسات يعكس ضرورة توجيه البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية كغيرها من العلوم إلى انتشار تفشي جائحة كورونا وتداعياتها والأثار النفسية و الاجتماعية لها.

*نتائج الدراسة قد تساعد المهتمين بالشأن التربوي وجودة التعليم بما في ذلك القائمين على الخدمات الارشادية

والمهتمين بالشأن الطلابي والأكاديميين والباحثين التربويين بتوفير إطار نظري لمتغيرات الدراسة بالإضافة الى الاستفادة من نتائجها في رصد تداعيات تفشي كورونا على التعليم العالي بالجزائر.

٢– الإطار النظري

٢-١- جائحة كورونا :

هي جائحة صحية جديدة أطلق عليها المختصون في البداية اسم (فيروس كورونا المستجد ٢٠١٩) وبعد ذلك تم الاتفاق على التسمية العلمية له بكوفيد ١٩(covid19) أي (corona virus dislase) وهو مرض تنفسي حيواني المنشأ يسببه فيروس (SARS COV2) يهاجم الجهاز التنفسي ويؤدي الى عدة أعراض كالحمى والسعال وصعوبة التنفس ، كما يؤدي الى الموت وذلك بنسبة (٣،٤٪) من عدد المصابين بحسب احصائيات المنظمة العالمية (WHO).(خوالد، بوزرب ،٢٠٢٠).

وتعد فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب اعتلالات تتنوع بين الزكام وأمراض أكثر وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS COV) متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) (SARS COV) ويتمثل فيروس كورونا المستجد (N COV) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل. (منظمة الصحية العالمية ،٢٠٢٠)

كوفيد (١٩)هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩ وقد تحول الآن الى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. (منظمة الصحة العالمية ،٢٠٢٠)

ويسمى أيضا بالفيروس التاجي و تعني أيضا "إكليل الزهور أو التاج أو الهالة " نظرا للمظهر المميز للفيروسات (الشكل المعدي للفيروس والذي يظهر تحت المجهر الإلكتروني بوجود زغبات من البروزات"coronavitur" السطحية مما يعطيها مظهر تاج الملك أو الهالة الشمسية (اناس الرشيد ،٢٠٢٠)،

والاسم الانجليزي للمرض مشتق كالتالي (co) و هما أول حرفين من كلمة(Corona)و (vi) وهما أول حرفين من كلمة (Virus) و"D" وهو أول حرف من كلمة مرض "Disease" .(حسين ابراهيم، ٢٠٢٠، ص ٤٠١)

وقد أشار بيان المنظمة العالمية للصحة الى ان إعلان المرض (كجائحة) لم يأت فقط نتيجة المستويات المفزعة لتفشي المرض وخطورته و لكن أيضا لما لمسته المنظمة من مستويات متردية من التقاعس عن اتخاذ الاجراءات اللازمة للتعامل مع الخطر الذي يمثله المرض و أن تجاهل المرض أوالتقليل من خطورته في دولة ما سوف يكون له عواقب وخيمة تدفع ثمنها دول العالم أجمع وهي حقائق كرستها قمة مجموعة العشرين ٢٦ مارس ٢٠٢٠ بالتزامها التعاون مع منظمة الصحة العالمية ووكالات الأمم المتحدة في مواجهة تلك الجائحة ومخاطرها على العالم وبعد مرور أقل من شهر على بيان المنظمة بخصوص تحول الفيروس الى جائحة لانتشاره في أكثر من قارتين و حسب الموفق يوم ٦ من أبريل ٢٠٢٠ فقد تجاوز الفيروس الثلاث قارات المشار إليها ليجتاح بتداعياته المروعة كافة قارات العالم فيما عدا القارة القطبية الجنوبية. (محمد ماجد، ٢٠٢٠، ص ص٤-٥)

ومن بين أهم خصائص هذا الفيروس طول مدة حضانته التي تبلغ الأسبوعين و سهولة انتقاله بين الأفراد إذ لا تظهر على حامل الفيروس أعراضا واضحة خلال فترة الحضانة وتنتقل العدوى الى الكثيرين من الذين خالطهم لذلك اتفق الأطباء على أن التباعد الجسدي هو أسلم طريق لتجنب العدوى (مصطفى عمر، ٢٠٢٠، ص ٣٢) وتتمثل خطورة الفيروس في سرعة انتشاره بين الأفراد حيث أكد الخبراء في مجال الصحة أن الفيروس يتميز بخاصية الانتشار السريع وانتقال العدوى بين الأشخاص عن طريق الرذاذ الذي يتناثر من الأنف أو أثناء العطس أو الكلام أو السعال أو الزفير حيث تمثل هذه القطيرات خطرا حادقا على الأشياء والأسطح أو انتقالها المباشر للأفراد عن طريق ملامسة اليدين للأنف أو العين أو الفم تتمثل الأعراض الأكثر شيوعا للمرض في الحمى والسعال الحاد والآلام والأوجاع المصاحبة لسوء التنفس ونقص الأكسجين في الدم واحتقان الأنف وآلام الحلق والرشح ، ويمكن أن نعرفه إجرائيا من وجهة نظر نفسية على أنه موقف ضاغط وحدث استثنائي مهدد للصحة النفسية والجسدية ويتسم بالخطورة نظرا لما يتبعه من آثار سلبية على حياة الأفراد الشخصية والاقتصادية والاجتماعية وحتى العملية والأكاديمية.

٢-١-١- أسباب ظهور كورونا :

بالنسبة لسبب ظهور هذا الوباء فقد بدأ توجيه الاتهام من طرف الصين الى الو.م.أ التي تسببت في ظهوره من قبل علماء هذه الأخيرة ، إضافة الى اعتبار هذا الوباء من الأسلحة البيولوجية الصنع و لم يكن من العدم حيث أن العديد من الكتب الأمريكية تنبأت بهذا الفيروس وكان لها نظرة استشرافية بل تم تجسيده بجميع التفاصيل في فيلم أمريكي. (عطاب يونس،٢٠٢٠،ص ٣٤٠)

إن مصدر الوباء يعود الى السوق العمومي للأسماك حيث تناولت سيدة صينية في التاسعة و الأربعين من عمرها حساء الوطواط أو الخفاش (Bat sup) فأصيبت بأعراض مرض فتاك لم تعرف حقيقته في بادئ الأمر وفي ٢٣ ديسمبر استطاع فريق طبي بإخضاع المرأة المصابة لتحاليل طبية معمقة حيث استطاع أحد الأطباء وهو الدكتور Li winliang)ذو الـ ٣٣ عاما من التعرف على هذا الفيروس القاتل فقام على الفور بنشر تحذيرات صارمة لزملائه على صفحته الخاصة، فندت الحكومة الصينية كل تلك التحذيرات معتبرة إياها محض شائعات و لوحت بعقوبات ستطال كل مروجيها ، وبعد أيام قليلة أصيب الدكتور "Li" نفسه بهذا الفيروس وتوفى بتاريخ ٧ فيفري ٢٠٢٠ (خوالد، بوزرب،٢٠٢٠، ص ٤٠) و سواء كان الفيروس مصنعا مجهريا كما يشاع ثم تسرب بقصد أو بغير قصد خارج حواضنه و مزارعه المخبرية أو كان طافرا بشكل طبيعي من سلالات فيروسية أخرى فهو أمر واقع الآن و يجب التعامل معه على هذا الأساس لأنه يسبب أضرارا صحية واجتماعية واقتصادية كبيرة يعايشها كثير من الناس حاليا في معظم دول العالم. (خالد مصطفى ،٢٠٢٠، ص٦)

٢-١-٢- فيروس كورونا (كوفيد ١٩) كتهديد أكاديمي ضاغط:

تركت تداعيات فيروس كورونا الجديد آثارا قاسية على العملية التعلمية في شتي دول العالم و أخرجت عمليا قرابة ١،٤ مليار تلميذ و طالب من مدارسهم وجامعاتهم وأرغمت هذه الأوضاع الحكومات والدول و المؤسسات التربوية على اعتماد تدابير وحلول لضمان استمرارية العملية التعلمية و منها اللجوء الى أسلوب التعليم عن بعد من

خلال المنصات الرقيمة وغيرها لوقف تعطل العملية التعلمية على نحو كامل في ظل هذه الجائحة. (زهير هواري ،٢٠٢٠، ب ت)

وقد اغلقت المدارس والجامعات والكليات على الصعيدين الوطني والمحلي في ١٩٠ دولة مما أثر على نحو ٧٣،٥٪ من الطلاب والجزائر كغيرها من دول العالم تجد نفسها في مجابهة فيروس كورونا باللجوء الى الاغلاق الكلي للمدارس والجامعات و باقي المؤسسات التربوية.

وأقرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إجراءات احترازية لضمان استمرارية الدروس عن بعد في حالة ظهور حالات أخرى لفيروس كورونا بالجزائر ابتداءا من ١٥ مارس وكشفت مذكرة وجهها وزير التعليم العالي والبحث العلمي شمس الدين شيتور لرؤساء الندوات الجهوية للجامعات ومدراء المؤسسات الجامعية عن مبادرة "بيداغوجية " وضعها القطاع لوضع حد لتفشي " محتمل " لفيروس كورونا، وترتكز على وضع أرضية استمرارية تلقي الطلبة للدروس عن بعد. (مامي، درامشة،٢٠٢٠ ،ص ١٩٠)

وكان هدا القرار بمثابة المنعطف الأول للتغيير المفروض على الجامعة الجزائرية كأول تهديد أكاديمي بعد تهديد انتشار كورونا نظرا لعدم جاهزية الجامعة الجزائرية لمثل هذا التغير المفاجئ لما يتطلبه هذا الموضوع من بنية تحتية وهيكلية للجامعة من أجل الخوض في غماره .

فالأبحاث والدراسات تشير الى أن تحويل ساعة صفية واحدة من النظام التقليدي الى النظام الالكتروني تستغرق من الوقت ما يزيد عن عشرات الساعات الفعلية التي يقوم بها المدرس، فإن الحديث عن أن هناك خطة بديلة لنقل التعلم الصفي الى التعليم عن بعد في حالة انتشار فيروس كورونا يستلزم من صانعي القرار الخاص بذلك الوعي بمداخل و مخارج التعليم الالكتروني والمتطلبات اللازمة لإنجاحه وتحقيق أهداف اعتمادا على النظريات الحديثة في تصميم موارد التعليم الالكتروني. (جمال علي ،٢٠٢٠،ب ت)

ويمكن النظر الى "كوفيد ١٩"بانه تهديد أكاديمي على مستوى جامعاتنا ليس فقط بإغلاق الجامعات والمدراس والقلق الناجم عن ذلك من قبل المستفيدين من هذا القطاع خاصة اولئك الذين هم بمراحل تعليمية مصيرية كطلبة التخرج و طلبة الدراسات العليا و الطلبة المتربطة أعمالهم بمخابر البحث بل لكون مؤسسات التعليم العالي لدينا لم تكن في مصاف الجامعات التي تعتمد التعليم الالكتروني خاصة وقد ارتبطت العملية التعليمية في الجامعات العالمية بالتطور التكنولوجي والتعليم الالكتروني وثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت جميع المجالات ولكنها سجلت غيابها الفادح بجامعاتنا وبذلك تفرض جائحة كورونا تحديا جديدا أمام الجامعة الجزائرية والتي اضطرت في آخر المطاف الى اعتماد هذا النوع من التعليم كحل بديل لذلك فلم يعد من الأجدر ان نطمح في العودة الى ما كانت عليه الجامعة الجزائرية قبل كورونا بل باعتبار هذه الجائحة منعطفا للتغيير نحو خيار التعليم الالكتروني كبديل كلي للطرق التقليدية واعادة هيكلة الجامعة بما يتناسب مع ذلك واعادة النظر في البنية التحتية للجامعة وإعادة البناء والاستثمار في طاقاتها على نحو أفضل وأن لا تعيد من خلال سعيها الا التعافي من أضرار الجائحة الى انتهاج نفس الأخطاء ولن تصل الى هذا الا من خلال التخطيط الاستراتيجي في البحث عن طرق بديلة لتقديم التعليم .

ولعل كورونا وهي تعيد ترتيب أولوياتنا في الحياة يكون لها الأثر خاصة في الخطط الدراسية في الجامعات وخطط الأبحاث ومراكز الدراسات العربية تبدأ بدراسة التجارب البشرية والتاريخية والسياسية ومواجهة المخاطر والتعامل معها و يكون لنا اسهام حقيقي في صياغة التوجهات النظرية العلمية في هذا المجال. (أسماء حسين، ٢٠٢٠، ص ٢٧)

ان التعليم الالكتروني لم يكن قبل جائحة كورونا محل اهتمام قطاع التعليم العالي في الجزائر سواء من ناحية تفعيلة أو اعتماه و قد كشفت هذه الأزمة عن مدى هشاشة هذا القطاع وعدم مواكبته للتعليم الالكتروني كخيار استراتيجي وليس كبديل للحالات الطارئة مثل جائحة كورونا وفي قراءتنا للتعليم العالي للجامعة الجزائرية فيما بعد "كورونا" وجب على الجامعة الجزائرية اعادة النظر في تطويرها ومواكبتها للتعليم الالكتروني بعيدا عن كونه "بديلا" الى استراتيجية فاعلة للرقي بالجامعة الجزائرية ومواكبتها تيار العولمة في ظل اكتساح تكنولوجيا المعلومات.

٢-٢- الصلابة النفسية:

يعرف فنك (funk،١٩٩٢) الصلابة النفسية بأنها: خصلة عامة في الشخصية تعمل على تكوينها وتنميتها الخبرات البيئية المتنوعة المحيطة بالفرد منذ الصغر(أبوحسن ٢٠١٢، ص١٣)، إن الصلابة النفسية مركب مهم من مركبات الشخصية القاعدية التي تقي الانسان من آثار الضواغط الحياتية المختلفة وتجعل الفرد أكثر مرونة وتفاؤلا وقابلية للتغلب على مشاكله الضاغطة كما أن الصلابة النفسية عامل حماية من الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية وقد قدمت كوبازا عدة تفسيرات توضح السبب الذي يجعل الصلابة النفسية تخفف من حدة الضغوطات التي تواجه الفرد ويكمن فهم تلك العلاقة من خلال فحص أثر الضغوط على الفرد. (يوسف كماش ،٢٠١٧، ص٣٧٩)

وقد توصلت كوبازا في دراستها الى ان الصلابة النفسية هي اعتقاد عام للفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والاجتماعية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفعالية أحداث الحياة الضاغطة والصلابة النفسية وفقا للتراث المتاح تتكون من زملة من الخصائص النفسية هي (الالتزام التحكم ،التحدي)،

ومن مظاهر الصلابة النفسية في ظل جائحة كورونا هي قدرة الفرد على استغلال إمكاناته و قدراته في مواجهة المواقف و الصعوبات التي فرضتها هذه الجائحة و التحكم في ما نتج عنها من أزمات ومشكلات وحسن إدارتها بشكل فاعل و التكيف الإيجابي مع تداعيات هذه الأزمة على جوانب مختلفة في حياته والمساهمة في الحد من انتشار الوباء باتباعه التدابير الوقائية اللازمة وذلك من خلال إدراكه الصحيح للواقع الصحي الذي يعيشه العالم والقدرة على مقاومة الشدائد والابتعاد عن كل ما يسبب له الاحباط و يضعف من قدرته على المواجهة ويؤثر على صحته النفسية والجسدية.

٢-٢-١-الالتزام :

تعرفه (زينب راضي) بانه: تبني الفرد لقيم ومبادئ ومعتقدات وأهداف محددة و تمسكه بها و تحمله المسؤولية اتجاه نفسه ومجتمعه ويعكس مستوى الصلابة النفسية للفرد، (راضي،٢٠٠٨، ص ٢٤) والأشخاص الذين يتمتعون

بصلابة نفسية عالية اكثر قدرة على الالتزام الذاتي والالتزام بالقوانين والالتزام نحو الآخرين حسب التراث السيكولوجي لأبعاد الصلابة النفسية ومن مظاهر الالتزام في هذه الدارسة هو الالتزام بالإجراءات الوقائية نتيجة تفشي جائحة كورونا حيت يعتبر الحجر المنزلي أول التزام فرضته الحكومات بشكل رسمي كإجراء وقائي للحد من انتشار الجائحة بالإضافة الى الالتزام بالإرشادات الوقائية التي تصدرها المؤسسات الصحية ومنظمة الصحة العالمية منذ بداية تفشي الوباء كالالتزام بغسل اليدين وتجنب التقارب والابتعاد عن التجمعات واحترام مسافة الأمان وارتداء الأقنعة الواقعية والحد من التقارب الاجتماعي، كما يظهر الالتزام القانوني كأحد انواع الالتزام و كضرورة ملحة يقتضيها الوضع الذي تفرضه جائحة كورونا والذي عرفه (عبد الله ١٩٨٦) بأنه اعتقاد الأفراد بضرورة الانصياع لمجموعة من قواعد والأحكام العامة وتقبل تنفيذها جبرا بواسطة السلطة المختصة في حالة الخروج عنها أو مخالفتها لما تمثله من أسس منظمة للسلوكات العامة داخل المجتمع (السهلي،٢٠٠٥،ص ٤١) كما أن من بين مظاهر الالتزام الذي أظهرته جائحة كورونا –الالتزام الأخلاقي ويظهر في تحلي الأفراد بالمسؤولية الأخلاقية بما يفرضه واقع الحياة الاجتماعية نتيجة انتشار الفيروس التاجي (كوفيد ١٩) ومن مظاهره التسامح والتعاون والتضامن والتكافل والإحساس بالمسؤولية نحو الذات والآخرين ،

٢-٢-٢- التحكم :

ترى كوبازا بأنه اعتقاد الفرد بمدى قدرته على التحكم فيما يواجهه من أحداث وقدرته على تحمل المسؤولية الشخصية على ما يحدث له فإدراك التحكم يمثل التوجه للشعور بالقدرة على التأثير في مواجهة المواقف المتنوعة للحياة بدلا من الاستسلام و الشعور بالعجز عن مواجهة كوارث وطوارئ الحياء (kobaza١٩٧٩) و يشير (fulkrhan١٩٨٤) الى أن التحكم يتضمن اعتقاد الفرد بإمكانية تحكمه في المواقف الضاغطة التي يتعرض لها ومن مظاهر التحكم في هذه الدراسة الوعي الدقيق بسلوك الأفراد و التحكم بانفعالاتهم في ظل انتشار جائحة كورونا وضبط سلوكاتهم والتصرف بوعي ويقظة و الابتعاد عن السلوك المتهور والعشوائية في حال ما صادفتة أي مشكلات أو صعوبات فرضتها جائحة كورونا و كذا في حال إصابته أو إصابة أحد أفراد عائلته بفيروس "كوفيد ١٩" كما يظهر أيضا التحكم في توجيه سلوكاته نحو رد فعل ايجابي إزاء المتغيرات التي تفرضها الجائحة.

٢-٢-٣- التحدي:

يمثل التحدي قدرة الفرد على التكيف مع مواقف الحياة الجديدة و تقلبها بكل ما فيها من مستجدات سارة أو ضارة باعتبارها أمورا طبيعية لابد من حدوثها لنموه و ارتقائه، مع قدرته على مواجهة المشكلات بفاعلية وهذه الخاصية تساعد الفرد على التكيف السريع في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة المؤلمة وتخلق مشاعر التفاؤل في تقبل الخبرات الجديدة. (راضي،٢٠٠٨ ،ص ٣٠) ومن مظاهر التحدي في هذه الدارسة محاربة الضغط النفسي الناجم عن تفشي جائحة كورونا وذلك بالابتعاد عن كل مصادر الضغط ومحاولة التفكير الايجابي و عدم الاستسلام لحالة الذعر و الخوف والابتعاد عن الأفكار السلبية والمحافظة على التوازن النفسي وايجاد بدائل لاستغلال مهارات تعلمية جديدة حيث ينظر الطالب لفيروس كورونا بمنظور مختلف لكونه أتاح له فرصة التعليم عن بعد مثلا كخبرة تعليمة جديدة بدلا أن يكون تهديدا له والتخلص من مشاعر الاحباط و الفشل وأن يشغل امكاناته في الوقاية من المرض بدل التركيز على

فكرة امكانية الاصابة به وتركيز الطالب على ما يدخل ضمن نطاق تحكمه كأهدافه التعلمية بدل التركيز على مواضيع ليس من شأنه التحكم فيها أو السيطرة عليها كنهاية الوباء وامكانية وجود لقاح فاعل له ،كما يظهر التحدي لدى طلاب الجامعة في تقبلهم لحياتهم الأكاديمية الجديدة في ظل جائحة كورونا بدل التحسر والتذمر لخسارتهم أنماط تعلمية اعتادوا عليها قبل الجائحة.

٣- الجانب التطبيقي

٣-١- المنهج و الإجراءات:

٣-١-١- منهج الدراسة: اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة و هو التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من طالب الجامعة في ظل جائحة كورونا.

٣-١-٢- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة(١٢٠) طالبا و طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف التخصصات الموجودة بجامعة عمار ثليجي بالأغواط و المعنيين بإتمام السنة الدراسية للسنة ٢٠١٩/٢٠٢٠ .

٣-١-٣- أدوات الدراسة: استخدم الباحثان في هذه الدراسة استبيان الصلابة النفسية لعماد محمد مخيمر والذي قام بتقنينه على البيئة الجزائرية بشير معمرية.

٣-١- ٤- تقنين قائمة الصلابة النفسية على البيئة الجزائرية:

تم تقنين قائمة الصلابة النفسية على البيئة الجزائرية من طرف بشير معمرية حيث أضاف بعدا واحدا في بنود التحكم و أصبح عددها ١٦ بندا بعد أن كانت ١٥ بندا و صار العدد الكلي لبنود المقياس ٤٨ بندا بعد أن كانت ٤٧ بندا، كما أن إجابات المفحوصين يتم تصحيحها ضمن أربعة بدائل هي:

لا: تنال صفرا.

قليلا: تنال درجة واحدة.

متوسط: تنال درجتين.

كثيرا: تنال ثلاث درجات.

و بالتالي تتراوح درجة كل مفحوص نظريا بين (٠- ١٤٤) وارتفاع الدرجة يعني ارتفاع الصلابة النفسية.

عينة التقنين: تكونت عينة التقنين من ٣٩٢ فردا؛ منهم ١٩١ ذكرا و٢٠١ إناث، تراوحت أعمار الذكور بين ١٥ – ٥٠ سنة بمتوسط حسابي قدره ٢١،٦٤ سنة، و انحراف معياري قدره ٦،١٤ سنة و تراوحت أعمار الإناث بين ١٥ – ٤٥ سنة بمتوسط حسابي قدره ٢٠،٧٣ سنة، وانحراف معياري قدره ٤،٧٨ سنة، وتم سحب العينتين (الذكور و الإناث) من تلاميذ و تلميذات مؤسسة التعليم الثانوي بولاية باتنة، ومن كليات جامعة الحاج لخظر – باتنة وشملت الطلبة والموظفين والأساتذة واستغرقت شهور: جانفي فيفري ومارس ٢٠١١.

حساب الثبات و الصدق في الدراسة الحالية:

تم التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة بتطبيق الاستبيان على عينة من طالبات الجامعة (ن = ٦٠) و كانت النتائج كما يلي:

الثبات: تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفاكرونباخ كما استخدمت الباحثان طريقة التجزئة النصفية.

المقياس	العينة	عدد البنود	ألفاكرونباخ
الصلابة النفسية	٦٠	٤٨	٠،٩٢

يتضح من الجدول (٠١) أن معامل ألفاكرونباخ (٠،٩٢) و هو ما يدل على مستوى عال من الثبات في المقياس.

حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

المقياس	العينة	قيمةr قبل التعديل	قيمةr بعد التعديل	معامل التصحيح
الصلابة النفسية	٦٠	٠،٩١	٠،٩٥	جوتمان

يتضح من الجدول (٠٢) أن قيمة الارتباط بين البنود الفردية و الزوجية لدرجات أفراد العينة كان قبل التعديل ٠،٩١ أما بعد التعديل فأصبح ٠،٩٥ مما يدل على ثبات الأداة.

الصدق:

الصدق التمييزي: لحساب هذا النوع من الصدق تم استعمال طريقة المقارنة الطرفية حيث تمت المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات للعينة، حجم كل عينة يساوي ١٦ بواقع سحب ٢٧% من العينة الكلية (ن = ٦٠) و يتم توضيح ذلك في الجدول التالي:

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الفرق	الدلالة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
قيم دنيا	١٦	٧٣،٥	١٣،٠٢	١٣،٥٣	٠،٠٠	٣،٠	٠،٠١	دالة
قيم عليا	١٦	١٢٢،٨٧	٦،٥٦					

يتضح من الجدول (٠٣) أن للأداة القدرة على التمييز بين القيم المتطرفة فهي صادقة.

٤- مناقشة و تحليل النتائج:

٤-١- عرض نتيجة التساؤل الأول:

ما مستوى الصلابة النفسية عند طلاب الجامعة في ظل تفشي جائحة كورونا (كوفيد ١٩).

المتغير	العدد	المستوى	التكرارات	قيمة كاي	درجة الحرية	الدلالة	مستوى الدلالة
الصلابة النفسية	١٢٠	١٦	٤٠	٦٠،٨٠	٠،٢	٠،٠٠	٠،١ دالة
		٨٠	٤٠				
		٢٤	٤٠				

يتضح من الجدول أن مستوى عند الصلابة النفسية عند الطلبة متوسطا حيث أن قيمة كاي ٦٠،٨٠ عند درجة حرية ٠،٢ ومستوى الدلالة٠،١ و يفسر الباحثان ذلك لكون الدراسة جاءت مباشرة بعد عودة الطلاب إلى الجامعة بعد الانقطاع المفاجئ بسبب تفشي جائحة كورونا في أجواء يشوبها الخوف من الوباء و التردد لكون الوباء لازال مستمرا حيث كان مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة متوسطا مما يعكس الآثار السلبية لجائحة كورونا على الجانب النفسي لطلاب الجامعة، و يمكن نفسر ذلك في النقاط التالية:

–الخبرة: افتقار الطلبة للخبرة في التعامل مع مثل هذه الأوبئة حيث يعتبر " كوفيد ١٩"موقفا استثنائيا و غير مألوف و لم يسبق لهم التعاطي مع موقف مشابه " حيث نستطيع أن نجزم بأن الأخطار و التهديدات التي خلفها فيروس كورونا (covid19) تشكل ظروفا استثنائية". (خليل ابراهيم، ٢٠٢٠، ١٢)

ولأن الخبرة في التعامل مع المواقف المألوفة يكسب الفرد مهارات المواجهة الفاعلة كما ترتبط الصلابة النفسية بعدة أمور أهمها امكانيات الفرد الشخصية و قدرته على التعلم من الخبرة الصادمة. (النادي، ٢٠١٩، ص ١١٠)

و تظل هذه الخبرة عالقة في الضمير الجمعي للمجتمعات و مكونا أساسيا لتاريخه،،،، فالأوبئة مثل خبرة الحروب بالنسبة للمجتمعات حيث تشهد تغيرات جذرية في نمط الحياة و تنتهي التجربة بخلق معان و قيم و أفكار وانماط مختلفة للحياة الانسانية. (الحفناوي، ٢٠٢٠)

–الإحساس بالتهديد: أن الصلابة النفسية لطلبة الجامعة تأثرت بظروف تفشي (كوفيد١٩) نتيجة الارتياب من تطورات المرض و الاشاعات بوجود موجة ثانية للفيروس و عدم وجود معطيات طبية كافية عن تطورات المرض وعن امكانية وجود لقاح فاعل له بالإضافة إلى امكانية وصوله الينا كمجتمعات نامية كما أن استمرار انتشار الفيروس يشكل أكبر تهديد لطلبة الجامعة و هذا ما فسره نموذج lazrous كأحد أهم النماذج المفسرة للصلابة النفسية " على أن التهديد يؤدي إلى الشعور بالإحباط متضمنا الشعور بالخطر أو بالضرر الذي يقدر الفرد وقوعه بالفعل و يتوقف الشعور بالتهديد على الأسلوب الإدراكي للموقف كما يؤدي إلى تقييم بعض الخصال الشخصية". (راضي، ٢٠٠٨،ص ٣٧–٣٨)

كما أن سوء الأوضاع الصحية لتفشي الأمراض و الأوبئة و ارتفاع عدد المصابين و المتوفين يفقد الأفراد الشعور بالأمن لأنهم في حالة من عدم الاستقرار النفسي القائم على الخوف من أن يكون هو نفسه أو أحدا من أهله موضوعا لهذا المرض أو الوباء، (خليل ابراهيم، ٢٠٢٠، ٢٠١٠).

فأثناء انتشار الأوبئة لا يواجه الفرد مخاطر انعدام اليقين (uncertainty) المرتبط باحتمالات إصابته بالمرض من عدمه بل أنه يواجه عبئا أثقل مرتبطا بحالة كاملة من المجهول (the unknown) و هو ما يتسبب في مشاعر الخوف و القلق مقارنة بالأمراض العادية..... فهي مرتبطة بسرعة انتشار الوباء و عدم وجود القدرة على توقع متى و كيف ينتهي الوباء و لا يوجد سقف واضح أو يقين بظهور دواء معالج و ذلك أن حداثة الوباء لم تسمح بوجود كم و نوعية المعلومات التي من شأنها بث الطمأنينة بل أن المعلومات المتوفرة عن الوباء و سرعة انتشاره تعزز المخاوف أكثر.(الأسمري، ٢٠٢٠، ص ٢٧٢)

-**افتقار الطلبة إلى مهارة إدارة الأزمات** التي تساعدهم على السيطرة على مشاعرهم السلبية وتوجيه طاقاتهم نحو احتواء الأزمة ليس على مستوى ذواتهم فقط بل يتعداها إلى تقديم الدعم والمساندة لزملائهم الآخرين.

-تعزيز الفكر السلبي من خلال الأفكار الزائفة و الاشاعات: حيث صاحب انتشار فيروس كوفيد١٩ الكثير من الأخبار والمعطيات و المعلومات التي يغلب عليها التشويش و العشوائية وانتشار المعلومات المغالطة وبحكم أن طلبة الجامعة يمثلون نخبة المجتمع وعنصره الفاعل وأكثر الطبقات وعيا وعلما فهم بالأرجح أكثر الفئات تطلعا للمعرفة المرتبطة بالفيروس من جميع جوانبه والأكيد أنهم بذلك أكثر تأثرا بطبيعة المعلومات التي يأخذونها من وسائط معلوماتية مختلفة و مما لا شك فيه أن عدم وضوح المعرفة المحيطة بالفيروس يؤثر على خصائصهم النفسية والمعرفية وكذا على أساليب المواجهة لديهم فافتقارهم للمعلومات الموثوقة بشأن طبيعة التهديدات التي يفرضها تفشي فيروس (كوفيد١٩) على جميع المستويات و ليس على المستوى الصحي فقط يؤثر بشكل ما على الخصائص النفسية المناعية لديهم و قد أكدت الدراسات على أن التقييم المعرفي للحدث الضاغط يؤثر على درجة الصلابة النفسية و اعتبرت منظمة الصحة العالمية أن التفكير السليم و فهم الأمور و الظروف المحيطة بانتشار الفيروس في كل أنحاء العالم بالشكل الصحيح هو جزء من المحافظة على الصحة العقلية و النفسية للإنسان و التي يجب حمايتها خلال هذا النوع من الأزمات.(alarabi.com. uk)

كما أن نقص المعرفة السيكولوجية و التركيز على الجانب الصحي هو ما غلب على هذه الجائحة حيث تم توجيه الجوانب المعرفية إلى الوقاية الجسدية أكثر من الوقاية النفسية "فبخصوص الجانب الاعلامي الذي استحوذت أخبار الفيروس التاجي على مضمون أنبائه و برامجه و أحدثت رجة في الإعلام الاجتماعي الذي شهد غليانا إعلاميا لم يسبق له مثيل حيث تنوعت بين الأخبار الدقيقة المستمدة من الوكالات الرسمية و الأخبار المروجة لثقافة المؤامرة بالإضافة إلى أخبار ذات الصبغة الخرافية و الشعبوية الشيء الذي خلق زوبعة من الأنباء المتضاربة و التي ساهمت في

رفع المؤثرات السلبية ل (كوفيد١٩) على التمثيلات الذهنية و الاجتماعية للأفراد و خلق موجات من نوبات الهلع والخوف نتيجة عدم وضوح ملامح المعرفة الاجتماعية للوباء. (هلالي عبد الاله، ٢٠٢٠)

-التأثير السلبي لجائحة كورونا على الجوانب النفسية:

حذر أطباء و علماء نفسانيون من آثار عميقة لوباء كورونا على الصحة النفسية في الوقت الحاضر والمستقبل ،،،،، و قال روري أو كونور، باحث بجامعة غلاسكور وأحد المشاركين في بحث نشرته دورية " ذالا نسيت سايكتري" أن الإمعان في العزل الاجتماعي والوحدة والقلق و التوتر والاعسار المالي هي بمثابة عواصف قوية تحتاج الصحة النفسية للناس. (فيليبا روكسي، ٢٠٢٠)

هذه الآثار السلبية التي مست جميع طوائف المجتمعات كان منها نصيبا لطلاب الجامعات حيث ازدادت حدتها بحكم عودتهم إلى الجامعة في العالم أجمع و ربما كانوا أكثر شرائح المجتمع تضررا نفسيا أثر على مستوى الصلابة النفسية لديهم و هذا ما أكدته دراسة قام بها. (الظفيري ، ٢٠٢٠)

بعنوان الآثار النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية المرتبطة بتفشي جائحة فيروس كورونا و التي تناول فيها اشكالية اختلاف استجابات الأفراد بعد التعرض لصدمة فيروس كورونا (كوفيد١٩) و بينت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير مستوى التعليم لصالح الفئات الأعلى تعليما فكلما ارتفع مستوى التعليم كلما كانت الآثار النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية للفيروس أكبر.

كما جاء في دراسة أخرى لـ(مصطفى سعد، ٢٠٢٠) والتي هدفت إلى دراسة التصورات والسلوكات والتوقعات لدى السوريين في ظل انتشار كورونا أن " القلق اتجاه المستقبل التعليمي" من أعلى النسب التي تشغل بال الطلاب في المراحل الجامعية في ظل انتشار الجائحة من خلال تخوفهم من ضياع و ضبابية المستقبل التعليمي لهم في حال استمرار الفيروس، وهي نفس النتائج التي توصلت إليها دراسة (الرفاعي، ٢٠٢٠)، و التي هدفت إلى الكشف عن قلق المستقبل لدى الشباب الجامعي بظل جائحة كورونا في لبنان و التي خلصت إلى وجود مستوى عال من قلق المستقبل لديهم.

كما أكدت دراسة (مخيمر ١٩٩٧) إلى أن الصحة النفسية و المرض النفسي يعتمدان على كفاءة المصادر النفسية و الاجتماعية للفرد و في المرحلة الجامعية بالتحديد يبدو أن اعتقاد الفرد في صلابته النفسية و قدرته على الالتزام و التحكم و التحدي إذا اقترن هذا الاعتقاد بكفاءة و عمق علاقته مع الآخرين فإن الفرد يصبح أكثر صحة جسمية و نفسية بينما اعتقاد الفرد في عدم فاعليته أو أنه سوف يقف وحيدا في مواجهة الضغوط و الأزمات والاحباطات فإن هذا سوف يجعل الشباب أكثر قلقا اتجاه المستقبل و ما يحمله من أزمات متوقعة. (مخيمر، ٢٠٠٢، ص ١٤)

أما فيما يخص نتائج هذه الفرضية فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة وس wiess و دراسة يحي النجار و عبدالرؤوف الطلاع (٢٠١٢).

وكانت قريبة من نتائج دراسة دخان و الحجار (٢٠٠٦) التي وصلت نتائجها إلى و أن مستوى الصلابة النفسية كان فوق المتوسط عند طلاب الجامعة و اختلفت مع دراسة القصبي (٢٠١٥) ودراسته الشهري (٢٠١٥) و

دراسة (wirner1982) و التي وجدت مستوى عال من الصلابة النفسية كما توصلت البيرقدار إلى مستوى منخفض من الصلابة النفسية عند طلاب الجامعة.

٤-٢- مناقشة و تفسير التساؤل الثاني:

ما هو البعد الأكثر توظيفا من طرف طلاب الجامعة من بين أبعاد الصلابة النفسية في مواجهة جائحة كورونا كموقف ضاغط.

البعد	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب
الالتزام	١٢٠	٣٥،٠٨	٦،٣٥	١
التحكم	١٢٠	٣٤،٣٦	٦،٨٤	٣
التحدي	١٢٠	٣٤،٤١	٦،٩٧	٢

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الطلبة يوظفون الإلتزام أولا بمتوسط حسابي بلغ ٣٤،٠٨ ثم التحدي بمتوسط حسابي ٣٤،٤١ وأخير التحكم بمتوسط بلغ ٣٤،٣٦ وهو ما كان متوقعا في الظروف الحالية.

حسب الجدول فإن بعد الالتزام جاء في المرتبة الأولى يليه بعد التحكم ثم التحدي ويفسر الباحثان ذلك إلى طبيعة الموقف الضاغط و الاستثنائي و المهدد الذي يواجه طلاب الجامعة و هو فيروس (كوفيد ١٩) و الذي يفرض الالتزام كضرورة وقائية من الجائحة و كأداة أولى لمنع الانتشار المتسارع لهذا الفيروس و من مظاهر الالتزام وفق هذا التحليل هو تقيد الطلاب بكل الاجراءات الاحترازية كمسؤولية اتجاه أنفسهم و اتجاه الآخرين و هو ما أكدته التعريفات التي فسرت بعد الالتزام حيث تعرفه زينب راضي: " بأنه تبني قيم و مبادئ و معتقدات و أهداف وتحمله الفرد المسؤولية اتجاه نفسه ومجتمعه و يعكس مستوى الصلابة النفسية". (راضي، ٢٠٠٨، ص ٢٤)

ويعرفه (مخيمر، ١٩٩٧، ص ١٤): أنه " نوع من التعاقد النفسي الذي يلتزم به الفرد اتجاه نفسه وأهدافه و قيمه و الآخرون من حوله".

ويشير الباحثان في هذا الصدد إلى أن هذا النوع من الالتزام في ظل جائحة كورونا هو التزام اتجاه الذات متمثل في وقاية النفس من الضرر و التهديد الذي فرضه فيروس "كوفيد ١٩" و الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يجعل الفرد فريسة لهذا الفيروس و التزام اجتماعي متمثل في وقاية المجتمع عامة من انتشار الجائحة من خلال التزام الفرد بالإجراءات الوقائية حتى لا يكون عنصرا ناقلا للفيروس في حالة اصابته به و التزام أخلاقي يتمثل في انصياع الفرد طوعا و ليس جبرا بالالتزامات الوقائية من واقع احساسه الأخلاقي بمنع الحاق الضرر بالغير أو التسبب في انتشار الفيروس كهدف يسعى إلى تحقيقه، والتزام قانوني يظهر في امتثال الأفراد للتوصيات والإرشادات والتوجيهات العامة التي تقرها الهيئات الصحية والحكومية المتخصصة في هذا المجال.

و"يعتبر الالتزام من أكثر أبعاد الصلابة النفسية ارتباطا بالدور الوقائي للصلابة النفسية بوصفها مصدرا لمقاومة المشقة ".(اليازجي، ٢٠١١، ص ٤٦)

وبخصوص الدراسات التي تتفق مع هذه الدراسة فتجد دراسة ياغي ٢٠٠٦ و دراسة العبدلي ٢٠١٢ ودراسة دخان و الحجار ٢٠٠٦ وقد توصلت هذه الدراسات من خلال نتائجها إلى تصدر بعد الالتزام للمرتبة الأولى من بين أبعاد الصلابة النفسية عند عينات البحث.

٤-٣- تفسير و مناقشة التساؤل الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الصلابة النفسية عند طلاب الجامعة في ظل انتشار جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس؟

	المتغير	العينة	المتوسط	الانحراف	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة	مستوى الدلالة
الصلابة النفسية	ذكور	٣٩	١١٠،٣٥	١٨،٩٧	٢،٧٨	١١٨	٠،٠٠٦	٠،٠١ دالة
	إناث	٨١	١٠٠،٧٤	١٧،٠٤				

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن متوسط درجات الصلابة النفسية لعينة الذكور بلغ ١١٠،٣٥ بإنحراف معياري قيمته ١٨،٩٧ أما المتوسط الحسابي لعينة الطالبات على مقياس الصابة النفسية فبلغت قيمته ١٠٠،٧٤ بانحراف معياري قيمته ١٧،٠٤ في حين بلغت قيمة الفرق بين المجموعتين ٢،٧٨ وهي قيمة دالة إحصائيا عند درجة الحرية ١١٨ ومستوى الدلالة ٠،٠١ ولأن الدلالة ٠،٠٠٦ أقل من مستوى الدلالة ومنه توجد فروق بين الجنسين في درجات الصلابة النفسية لصالح عينة الذكور.

ويفسر الباحثان ذلك إلى طبيعة الخصائص النفسية التي يتمتع بها الذكور على خلاف الإناث حيث أن الرجال أكثر تعاطيا مع الأزمات على نحو ايجابي عكس الإناث حيث يسطر عليهن في الغالب الشعور بالهلع و الخوف اتجاه كل ما من شأنه أن يشكل تهديدا لهن خاصة وأن الأمر مع كورونا مرتبط بالحياة أو الموت وبغض النظر عن ذلك فالمتعارف عليه أن الطبيعة الذكورية تجعل من الرجل أكثر تحملا للضغوط وأكثر جاهزية لتحمل أعباء المسؤولية الوظيفية والأسرية وأكثر رغبة في الاستقلالية وتحمل المشاق الناتجة عنها مما يجعلهم أكثر حرصا على تخطي كل ما من شأنه أن يقف حاجزا أمام اتمام مرحلتهم الدراسية في وقتها المحدد على أمل الحصول المبكر على وظيفة تضمن لهم بناء حياتهم الشخصية و مستقبلهم المهني و الأسري وأشارت دراسة هولهان و موس (Moos; 1985،Holans) إلى أن هناك فروقا بين الذكور والإناث في متغيرات الشخصية فالرجال أكثر ثقة بالنفس وأكثر صلابة نفسية من النساء بينما النساء أكثر سعيا للمساندة الاجتماعية في مواجهة الضغوط. (مخيمر، ٢٠٠٢، ص ١٠)

كما أن دراسة فيلسون و زيلسكي (Zieleuski 1989،Felsons) التي اشارت إلى أن الإناث أكثر حساسية و تأثرا بسلوك الآخرين و أن شعورها بالقيمة بتوقف على علاقتها بالآخرين كما يشير ليفي (leavi 1983) في مراجعته للدراسات التي أجريت على المساندة الاجتماعية إلى أن الإناث عبر المراحل العمرية المختلفة من الطفولة إلى الشيخوخة أكثر سعيا للحصول على المساندة اجتماعية كما توصلت دراسة (هولهان و موس) و(بيلنج و موس Billing et mos) ان المرأة أكثر اعتمادا على المساندة و أكثر تأثرا بالضغوط. (يوسفي ، ٢٠١٣، ص ١٣٦)

ومع تأكيد هذه الدراسات على قدرة الذكور على مواجهة الضغوط أكثر من الإناث وميلهن إلى المساندة الاجتماعية نجد أن هذا الميل يتأثر بتداعيات فيروس كورونا وما فرضه من انخفاض في مستوى التواصل والعلاقات الاجتماعية وآثار التباعد الاجتماعي و الميل بدل ذلك إلى الانفرادية والاكتفاء بالذات والخوف من الآخر مما أثر على خصائصهن النفسية وخفض من مستوى صلابتهن النفسية مقارنة بالذكور.

وبالنسبة لمستوى الخوف بين الذكور و الإناث توصلت الدراسات إلى إن الإناث أكثر خوفا و حزنا من الذكور، (Wood 1993، Grossman،fisher 1993) في حين فشلت دراسات في الحصول على فروق مثل دراسة (Gardon 98 Philippor93،kring) وتوصلت بعض الدراسات إلى أن الإناث أظهروا مستويات شديدة من الخوف من كورونا مقارنة بالذكور. (Huange et al 2020،cao et 2020). (عامر السيد، ٢٠٢٠،ص ١٧٩).

و في قراءة لدراسة لمركز نماء لاستطلاع الرأي حول انتشار فيروس كورونا على الصحة النفسية والتي أفادت أن كورونا تؤثر على الصحة النفسية لـ ٧٩% من النساء مقابل ٧٠% من الرجال وعزت الدراسة الفروقات بين الرجال و النساء إلى معايير اجتماعية محددة تدفع الرجال إلى الامتناع عن الكشف عن أية أفكار قد تدل على " الضعف " فالحاجة ماسة لديهم لإظهار شخصية قوية و حازمة يفرضها المجتمع عليهم تدفعهم إلى عدم الكشف عن عواطف معينة مما يؤثر على نتائج الدراسة ويظهر وهما بوجود فجوة بين الجنسين في الصحة النفسية، (فاخوري، ٢٠٢٠).

فقد تؤدي الفجوات القائمة بين الجنسين إلى زيادة الآثار السلبية لكورونا على النساء وواقع الحال هناك مخاطرة كبيرة تتمثل في زيادة عدم المساواة بين الجنسين أثناء هذه الجائحة و بعدها و حدوث انتكاسة في المكاسب التي تحققت للنساء والفتايات والمتمثلة في تراكم رأس المال البشري والتمكين الاقتصادي والقدرة على التعبير والولاية على النفس والاستقلالية. (كارين، كارولينا، ٢٠٢٠)

أما في دراسة (مصطفى، السعد، ٢٠٢٠) و التي كانت دراسة استطلاعية للرأي العام السوري بناء على تصوراتهم للحاضر و توقعاتهم للمستقبل في ظل انتشار وباء كورونا و التي كان أغلب المشاركين في هذه الدراسة من ذوي المستويات الجامعية، ففي ما يخص الجوانب النفسية و الشعورية اتجاه وباء كورونا فقد استحوذ شعور القلق بفقدان الأقارب و الأصدقاء الشعور الأعلى عند أفراد العينة لصالح الإناث بنسبة ٨٣% مقابل ٧٢% للذكور كما أن الإناث كانوا أكثر جدية في التعامل مع أخطار الوباء مقابل الذكور و كان أكثر بحثا عن المساندة الاجتماعية من الذكور في

الجائحة حيث جاءت زيادة التواصل مع المعارف عند الإناث بنسبة ٨١% مقابل ٦٩% للذكور أما فيما يخص الاتكال على القدرات الالاهية فقد كان خيارا أمام البعض للخلاص من قلق التفكير في الوباء حيث اختارت الإناث هذا السلوك بنسبة ٧١% مقابل ٥٩% من الذكور الذين اختاروا هذا السلوك في حين أن نشاط متابعة النكت و الطرائف المتعلقة بمرض كورونا كنوع من أنواع الدفاع النفسي الفردي أو الجمعي بغية مواجهة ضغوطات هجومية من وباء غامض و غير مسيطر عليه كانت عند الذكور أكثر من الإناث و هذا ما يمكن أن نفسره في دراستنا هذه بأنهم أكثر قدرة على السيطرة على الضغوط و أكثر صلابة نفسية وأقل خوفا من الفيروس التاجي و تداعياته النفسية عليهم عكس الإناث و هذا ما أثبتته دراسته(عامر السيد، ٢٠٢٠) في إطار البحث عن الخصائص السيكومترية لمقياس الخوف من جائحة كورونا covid19 في المجتمع العربي و التي أظهرت وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في الخوف من جائحة كورونا لصالح الإناث. (عامر السيد، ٢٠٢٠، ص ١٨٦)

أما فيما يخص الدراسات التي تتوافق مع هذه الدراسة فقد أكدت العديد من الدراسات وجود فروق في الصلابة النفسية تبعا لمتغير الجنس لصلاح الذكور مثل ما هو الحال بالنسبة لدراسة مخيمر ١٩٩٧ و دراسة عبدالصمد ٢٠٠٢ و دراسة حمادة و عبداللطيف ٢٠٠٢ و دراسة البيرقدار ٢٠١٠ و دراسة محمد ٢٠١٣، كما اختلفت هذه الدراسة مع دراسات أخرى اثبتت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستويات الصلابة النفسية مثل: (دراسة الرفاعي ٢٠٠٣) و (دراسة السيد ٢٠٠٧) و (دراسة المفرجي و الشهري ٢٠٠٨) و(دراسة مرجان البهاني ٢٠١٤) و (دراسة عويد سلطان٢٠١٠) و(دراسة عادل أحمد ٢٠١٠).

٥- توصيات الدراسة :

* ضرورة تفعيل الإرشاد النفسي في الجامعة وتجنيد المخابر النفسية والمتخصصين والنفسانيين وخبراء الصحة النفسية لمرافقة طلاب الجامعة في ظل انتشار كوفيد١٩ للتقليل من الآثار النفسية السلبية التي من شأنها ان تؤثر سلبا على مستوى أدائهم الأكاديمي.

* اعتبار الرعاية النفسية للطلاب موازية للرعاية الصحية و الاجراءات الاحترازية إذا لا يمكن الحفاظ على الصحة الجسمية للطلاب بعيدا عن الحفاظ عن صحتيهم النفسية .

* الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في تسيير التعلم في ظل انتشار الاوبئة والكوارث و الأزمات.

* تفعيل تكنولوجيات التعليم الالكتروني و العمل على تطويره وتبنيه والتوجه نحو انشاء جامعة افتراضية مع الأخذ بعين الاعتبار تكون الاستاذة والطلاب وإعادة هيكلة البنية البشرية و المادية للجامعة بما يتوافق مع ذلك.

*اعتماد "علم النفس الوبائي" و"علم الاجتماع الوبائي" كتخصصات علمية بالجامعة الجزائرية لتكوين أخصائيين وخبراء وأكاديميين و نفسانيين لتدعيم البنية البشرية المؤهلة لمواجهة الأوبئة كما هو الحال بالنسبة لجائحة كرونا اذ يلاحظ تهميش هدا النوع من التخصصات بالجامعة الجزائرية حيث تستثمر مخرجاتها للعمل جنبا الى جنب في الصفوف الأمامية

لزملائهم الأطباء فلا صحة جسدية بدون صحة نفسية فكما يقال " تزور الأوبئة الشعوب فتأخذ الخائفين وتمضي " فهناك من يموت بالوباء وهناك من يموت خوفا من الوباء .

قائمة المراجع:

١. ابو حسين سناء محمد (٢٠١٢) : الصلابة النفسية والامل وعلاقتها بالأعراض السيكوسوماتية لدى الامهات المدمرة منازلهم في محافظة شمال غزة : رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الازهر غزة.

٢. أبو حسين سناء محمد (٢٠١٢) ، الصلابة النفسية والامن وعلاقتهما بالأعراض السيكوسوماتية لدى الأمهات المدمرة منازلهم في محافظة شمال غزه، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية جامعة الأزهر ، غزة،.

٣. الأسمري سعيد (٢٠٢٠)، مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد (covid 19)" المجلة العربية للدراسات المنية ، جامعة نايف العربية للعلوم المنية ، مجلد ٣٦ عدد ٢ عدد خاص بكورونا ١٩ .

٤. بلعبدون عواد (٢٠٢٠)، أليات المحافظة على منصب العمل في ظل أزمة جائحة كورونا ، مجلة قانون العمل والتشغيل . المجلد ٠٥ ، العدد ٠١ ،.

٥. خشبة محمد ماجد (٢٠٢٠) ، مفاهيم سياقات في ازمة كورونا المستجد : كوفيد ١٩، سلسلة اوراق الازمة – مصر وعالم كورونا وما بعد كورونا، معهد التخطيط القومي، جمهورية مصر العربية، الاصدار بتاريخ ٠٧ افريل.

٦. خليل ابراهيم (٢٠٢٠) ، الأساس القانوني لإجراءات مكافحة فيروس كورونا (covid 19) ومواجهة آثاره، المجلة العربية الدراسات الأمنية ، مجلد ٣٦، العدد، عدد خاص بكوفيد ١٩ .

٧. خليل ابراهيم (٢٠٢٠)، الأساس القانوني لإجراءات مكافحة فيروس كورونا (covid 19) ومواجهة آثاره، المجلة العربية الدراسات الأمنية ، مجلد ٣٦، العدد، عدد خاص بكوفيد ١٩ ، ٢٠٢٠،ص ١٢

٨. دخان محمد والحجار بشير(٢٠٠٦)، الضغوط النفسية لدى الطلبة الجامعة الاسلامية وعلاقتها بالصلابة التفسية لديهم ن مجلة الجامعة الاسلامية ، سلسلة الدراسات الانسانية، المجلد الرابع عشر ن العدد الثاني.

٩. السهلي عمر مصلح (٢٠٠٥) ، مصادر الضغوط النفسية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الحموم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

١٠. عامر السيد عبد الناصر (٢٠٢٠) ، الخصائص السيكومترية لمقياس الخوف من جائحة كورونا (covid 19) في المجتمع العربي " المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد ٣٦ العدد ٢ الخاص بكورونا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١١. فوائد ابو بكر ، بوزرب خير الدين (٢٠٢٠)، فعالية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة فيمواجهة فيروس كورونا couid19) تجربة كوريا الجنوبية نموذجا ، مجلة بحوث الادارة والاقتصاد مجلد ٢، عدد خاص .

١٢. كماش يوسف (٢٠١٧) ، وعبد الكاظم ،حسن، سيكولوجية التعلم والتعليم ، الطبعة الأولى ، دار الخليج للصحافة والنشر عمان، الأردنن .

١٣. لاهاي عبد الحسن (٢٠٢٠) ، سجن الحماية –جائحة كورونا، مقاربة إجتماعية ضمن كتاب أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قطر.

١٤. مامي هاجر (٢٠٢٠) ، درامشية صارة ، اعتماد الجامعة الجزائرية على تعليم الاليكتروني عن بعد كألية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل ازمة كورونا ، مجلة آفاق لعلم الاجتماع ن المجلد ١٠العدد ١.

١٥. مخيمر ، عماد (٢٠٠٢) ، مقياس الصلابة النفسية ، مكتبة الانجلو المصرية.

١٦. مخيمر عماد (١٩٩٧) ، ادراك القبول والرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة، مجلة دراسات النفسية ، العدد ٢٦،.

١٧. مصطفى عمر (٢٠٢٠) ، اسئلة بحثية تطرحها جائحة كورونا على علماء الاجتماع ضمن كتاب أزمة كورونا وانعكاستها على علم الاجتماع والعلوم الانسانية والعلاقات الدولية ، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قطر.

١٨. النادي هبة فتحي (٢٠١٩) ، الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق الموت لدى عينة من ضباط الشرطة ، مجلة الخدمة النفسية، العدد الثاني عشر ،.

١٩. نوفل زينب راضي (٢٠٠٨) ، الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى و علاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية (غزة) كلية التربية ، فلسطين .

٢٠. اليازجي محمد رزق (٢٠١١) الاتجاه نحو المخاطر النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية التربية الجامعة الاسلامية غزة.

٢١. يوسفي حدة (٢٠١٣) ، الصلابة النفسية وعلاقتها باستراتيجيات المنافسة لدى عينة من طالبات الجامعة، مجلة دراسات ، جامعه عمار ثليجي الأغواط ،العدد ٢٤.

٢٢. جمال علي(٢٠٢٠)أزمة التعليم والتعلم في ظل كورونا الافق والتحديات ، بنك القارى الفهم، مقالات دار الفكر، ٢٠٢٠، ب ت darfikr.cim /article.

٢٣.خالد مصطفى (٢٠٢٠)، دروس الفيروس ، الارشيف العربي العلمي، ٢٠٢٠. cite as .2021/osf.io/pf62،31،:HTTPS//doi.org/10

٢٤. زهير هواري (٢٠٢٠) تحدي الكورونا ومستقبل التعليم العربي الجدي (٢٠٢٠/٠٧/١٨) ALaraby.ci.uk

25. alarabi.com. uk